

النص القصصي بين حضور القراءة التدريبية وغياب القراءة التحليلية للناطقين بغير العربية: كتاب الطالب
الرابع من سلسلة العربية بين يديك بجامعة الملك خالد- نموذجاً

*Narrative text between the presence of training reading and the
absence of analytical reading for non-native speakers of Arabic:
The fourth student book from the Arabic in Your Hands series at
King Khalid University - a model*

د. عبد القوي علي صالح العفيري *

جامعة الملك خالد

(المملكة العربية السعودية)

alafere@gmail.com

ملخص:	معلومات المقال
هدف هذا البحث إلى الوقوف على النصوص القصصية لتعليمي اللغة العربية لغير الناطقين بها ، من خلال التلبث عند القراءة التدريبية المهيمنة في كتاب الطالب الرابع ، مقابل غياب القراءة التحليلية . ويتألف من مبحثين : الأول، تناول طبيعة القراءة التدريبية المستوحاة من التدريبات التي لحقت بالنص القصصي ، والثاني، تناول القراءة التحليلية وآلياتها القرائية ، وبتوظيف منهجيات وصفية وبنوية وسميائية في تناول الظاهرة المدروسة ؛ توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها: مراجعة تدريبات النصوص القصصية بغرض تضمين أسئلة تدعو إلى القراءة التي تقوم على التحليل والمناقشة .	تاريخ الإرسال: 2025/07/06 تاريخ القبول: 2025/10/14
Abstract :	Article info
	Received Accepted

This study aimed to examine the narrative texts for learners of Arabic as a foreign language by focusing on the dominant training-based reading approach in the fourth-grade student textbook, contrasted with the absence of analytical reading. It consists of two sections:

The first addressed the nature of training-based reading, derived from the exercises accompanying narrative texts.

The second addressed analytical reading and its reading mechanisms.

By employing descriptive, structural, and semiotic methodologies in analyzing the studied phenomenon, the study concluded with several key findings, most notably: revising narrative text exercises to include questions that promote reading based on analysis and discussion.

Instructional Reading- Analytical- Learner- S hort Story- Play

1. مقدمة:

، وآخر علميا ، والأهم من ذلك أنه (كتاب الطالب) تضمن نصوصا أدبية (قصصية ومسرحية).

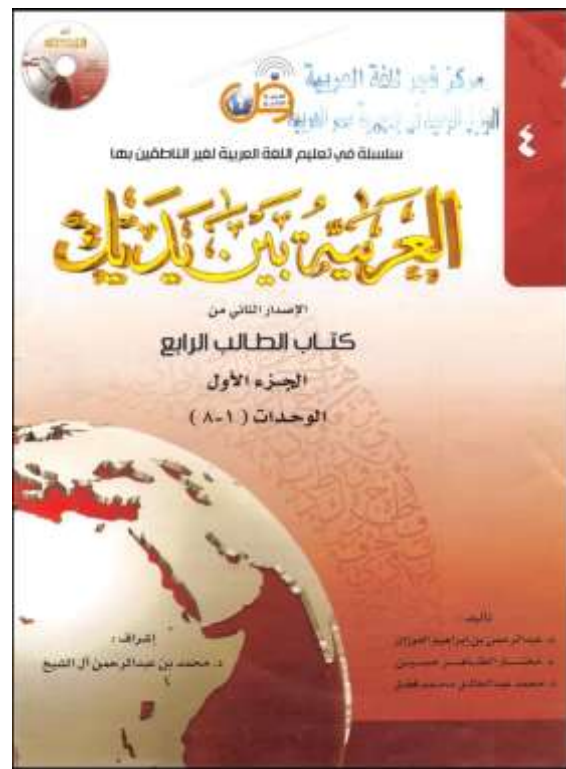
واللافت في هذا التنوع للنصوص القرائية ، أن التدريبات الملحقة بها ، جاءت على نمط واحد تبدأ بصيغة (ضع علامة صح أو خطأ ، اختر الجواب الصحيح ، أجب باختصار... الخ) وكأن الغاية من حل التدريبات ، هو إتقان مهارة القراءة الحرفية دون سواها .

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة بحاجة المتعلمين الناطقين بغير العربية للقراءة التحليلية كون المسار المرتقب بعد هذه المخطط التعليمية القصيرة هو الالتحاق بكليات الجامعة وبرامج الدراسات العليا وهو ما يتطلب تلك المهارة.

ولمعالجة هذه الإشكالية تحاول الدراسة الإجابة عن عدد من التساؤلات منها:

- ما أهمية القراءة التحليلية للناطقين بغير العربية ، وما الهدف منها ؟



من يتأمل الموضوعات التي تضمنها كتاب الطالب الرابع باعتباره مستوى متقدما مقارنة بالمستويات الأدنى ؛ يجد أن النصوص القرائية جاءت متنوعة ، بعضها يحمل طابعا اجتماعيا

بجامعة الملك خالد، باعتباره المستوى المناسب لمهارة القراءة التحليلية.

- الاكتفاء بنموذجين من النصوص القرائية أحدهما في القصة القصيرة والآخر في المسرحية الثرية وفق توصيف مقرر : مهارة القراءة ، الذي يدرسه الطالب فعليا في المستوى الرابع للفصل الدراسي الثاني 1446هـ وهو زمن إجراء الدراسة.

- تطبيق بعض مهارات القراءة التحليلية التي تتناسب وقدرات الطالب الناطق بغير العربية في المستوى الرابع .
الإطار النظري والدراسات السابقة:

القراءة التدريسية

جاءت تسميتها من التدريبات التي لحقت بالنص القصصي ، والتي لا تتعدى الأسطر والمعلومات الواردة في النص . فعلاقة النص القصصي بتدريباته علاقة سطحية وصریحة تقوم على المطابقة الحرفية .

هذا النوع من القراءة يتجاوز قراءة المرحلة البدائية التي تهتم بصحة النطق وترديد الكلمات إلى مرحلة الفهم والإدراك يمكن أن يطلق عليها بالقراءة الحرفية التي تعتمد على فهم النص دون تفسير أو استخلاص لمعانٍ إضافية أي أنها تعتمد على المعلومات الظاهرة.

القراءة التحليلية

تأتي القراءة التحليلية بعد القراءة التدريسية (الحرفية) من حيث الترتيب في اكتساب مهارة فهم المقروء ، وتتميز عن القراءة الأولى (التدريسية) بكونها " عملية تفاعلية .. تركز على التنظيم والاستنتاج وإدراك العلاقات بين مكونات النص (الصاوي: 2009، 31) فهي تصقل قدرات المتعلم في مناقشة النص المقروء مما يثري تفكيره وثقافته (الغامدي: 2014) وتحليل النص المقروء .. سواء كان محكياً أو مكتوباً يكون بأسلوب يتعدى مستوى الجملة إلى مستويات أكثر مثل الحوار .. مهما كان

- هل هناك حضور للتدريبات التي تحفز المتعلم على

القراءة التحليلية في كتاب الطالب الرابع بما في ذلك

كتاب المعلم مقارنة بالقراءة التدريسية (الحرفية)؟

- ما الآلية في التدريس التي يمكن أن تحقق مهارة القراءة

التحليلية؟

وبناء على ما ذكر فالسؤال الأهم لمشكلة البحث هو : ما جدوى

توظيف النص القصصي وتدريباته لم تختلف عن التدريبات

الأخرى في النصوص غير القصصية؟

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة كونها تسلط الضوء على أهمية النص القصصي

في تنمية مهارة القراءة التحليلية مقارنة بالنصوص القرائية الأخرى،

فضلا عن حاجة مكتبة الناطقين بغير العربية لمثل تلك الدراسات

فلعلها تفتح مجالا للعديد من الدراسات العلمية في هذا المجال بمن

فيهم معدو ومطورو المناهج التعليمية ، وكذلك الدارس والباحث

في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغير ها.

أهداف الدراسة

تسعى الدراسة لتحقيق عدد من الأهداف أهمها :

-رصد مظاهر القراءة التدريسية في النص القصصي القائمة على

الفهم السطحي والمعلومات الصريحة كمهارة حاضرة ومكررة في

كتاب الطالب الرابع مقابل غياب القراءة التحليلية.

- إبراز أهمية القراءة التحليلية للناطقين بغير العربية .

- تدريب المتعلم بآلية القراءة التحليلية بحيث يكون قادرا على

تحليل النصوص القرائية ، ويتخطى حدود القراءة التدريسية.

حدود الدراسة

تقتصر الدراسة على الحدود الآتية:

- كتاب الطالب الرابع بجزئية الأول والثاني بقسم تعليم اللغة

العربية للناطقين بغير العربية -كلية الآداب والعلوم الإنسانية

منهج البحث وإجراءاته

أما عن المنهج ، فقد أفاد البحث من إجراءات الدراسات الوصفية في القراءة التدريسية كونها كانت كفيلا بالإجابة عن جزء من تساؤلات مشكلة البحث ، وفي القراءة التحليلية للنص القصصي تم توظيف بعض إجراءات الدراسات البنيوية والسميائية وهو ما يستجيب لمكونات النص وبنائه.

مباحث الدراسات:

-المبحث الأول : القراءة التدريسية

من تأمل النصوص غير القصصية الواردة في كتاب الطالب الرابع ومنها نص "من أضرار التدخين "

حجمه (الحربي :2001 ، 14)أي أنها تُعنى بتحليل النص بشكل دقيق ومنظم .

والنص القصصي سواء كان قصة قصيرة أو أقصوصة أو رواية أو مسرحية ، يمثل مادة خصبة للقراءة التحليلية وذلك لما يمتلك من خصائص أسلوبية ودلالية..تساعد في تنمية مهارة التفكير التحليلي الذي تركز عليه المهارات القرائية العليا النقدية والإبداعية ، لأن المتعلم يشعر أثناء قراءته (النص القصصي) بمتعة قرائية كونه يتضمن عنصر التشويق (القديري :2018، 48) وهنا ستكون القراءة التحليلية نافذة تفسر مشاعر المتعلم تجاه النص .

-الدراسات السابقة

في حدود علم الباحث أن هناك دراسات تناولت رؤى مختلفة تهدف إلى تحقيق مهارات متنوعة للناطقين بغير العربية ، لعل أهمها :

"فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية كفايات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي (الشمري : 2021) ، الوصف والسرود ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية في فصول العربية للناطقين بغيرها نماذج من الروايات العربية) (أبوعمشة :2025)

وأخرى بعنوان "أثر التحليل اللساني في تنمية مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها" العوفي:2023) ودراسة بعنوان "تنمية مهارات القراءة التحليلية من خلال السياق اللغوي :فلسفة نحو النص " (خلف الله:2022) "وكل دراسة انطلقت من العنوان الذي تشير إليه ، وغالبا ما كانت تتضمن رؤى تربوية وتحليلات إحصائية ولم تتناول نصوصا بعينها، فهي في مجملها تختلف عما تروم إليه دراستنا كونها تتناول الواقع القرائي للنص القصصي في كتاب الطالب الرابع ، باعتبار القراءة التحليلية أحد مفاتيحه القرائية.



فقد توزعت بين (الصواب والخطأ ، واختيار الجواب الصحيح ، وأجب باختصار ، صل بين الكلمة أو العبارة والتعريف المناسب... الخ) وهي صيغ تعد امتدادا للنصوص الواردة في المستويات الأدنى من الأول إلى الثالث، فلم تختلف عنها من حيث الصيغة والأنماط المكررة ، وهو الحال ذاته في قراءة الاستماع بمختلف المستويات فبعد سماع المتعلم للنص المسموع وينتقل إلى تدريبات النص يجد ذاته أمام الصيغ التدريسية ذاتها ، كما هو ماثل في الآتي:

، نلاحظ أن تدريبات القراءة التي لحقتها جاءت جميعها على هذا النمط :

الوحدة (١) الدرس (١)

قراءة موسعة

محمد نبي الله وخاتم رسله وأتباعه إلى العالمين

١- لمسه: هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، من بني إسماعيل بن إبراهيم عليهم السلام، وأحواله من بني زهرة: هامة أمته بنت وهب كانت منهم، ويكنى نسيبه ﷺ بنسيبها عند كلاب بن مرة بن زهير.

٢- مولده: ولد محمد ﷺ بكنة بنيم الأب، في ربيع الأول عام الفيل، ومات والد عبد الله وهو حين عمره شهران، وعند ولادته كُله جده عبد المطلب، وماتت والدته عندما بلغ السادسة، ومات جده عبد المطلب عندما بلغ الثامنة من عمره، فكُله عنه أبو طالب، وظل في رعايته إلى أن مات، وأرضعته خليفة السعدية.

٣- سفره إلى بلاد الشام وزواجه من خديجة: عندما بلغ عمره اثني عشرة سنة، سافر ﷺ مع عمه أبي طالب في تجارة إلى الشام، والتقى في هذه الرحلة الزاهد بغيرا بدينة بصرى، فعرّفه الزاهد بصفته التي عرفها في كتب أهل الكتاب، ومما قاله عنه: هذا رسول رب العالمين، هذا يتبعه الله رحمة للعالمين، فقيل له: وما علمك بذلك؟ فقال: إنكم أشرفتم من العقبة لم ينق شجر ولا حجر إلا خر ساجدا، ولا تسجد إلا لشيء، وقال: إني أعرفه بخاتم النبوة أسفل من عضروف كتفه، وخدر عنه من الدهاب به إلى أرض الروم، حيث يخاف عليه منهم، فودعه عمه إلى مكة، ثم خرج ثانية إلى الشام في تجارة بخديجة بنت خويلد، مع غلامه ميسرة، فزاد ميسرة ما يراه من أحواله، فأخبر سيده بما رأى، فربحت في الزواج منه، فتزوجها وبسته خمس وعشرون سنة، ولها أربعون سنة، وقد تزوجت - رضي الله عنها - قبله من زكّين، بحيث من أحدهما ابنا وبنتا، ومن الآخر بنتا.

٤- ميله: جاء جبريل بأول سورة من القرآن (سورة العلق) في رمضان من العام الأربعين لميلده، وهو يتعب في غار حراء، فلقه خلوته، وعاد خائلا إلى زوجته خديجة، فبشّره وبشّرتها، وأخذته إلى قريبها السراة زينة بن نوفل الذي بشرهما بأن محمدًا سيكون نبي هذه الأمة، ونصى لو كان شابا فويا لينسره حين ظهوره، وانقطع الوحي مدة قصيرة، ثم أنزل الله عليه سورة المدثر، وفيها أمره الله سبحانه وتعالى أن يدعو قومه إلى الإسلام، ثم تتابع الوحي حتى وفاته. وكان أول من استجاب له من الرجال صاحبه أبو بكر، ومن النساء زوجته خديجة، ومن الصبيان ابن عمه عليّ، ومن الموالى عولاد زيد بن حارثة، وقد أسلم بدعوة أبي بكر جماعة منهم: عثمان بن عفان وطلحة بن عبيد الله، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الرحمن بن عوف، وعثمان بن مظعون، وأبو سلفة بن عبد الأسد، والأرقم بن أبي الأرقم، وكان ﷺ يلتقي بأصحابه سرا في دار الأرقم بن أبي الأرقم ويدعو سرا، وبقي على ذلك ثلاث سنوات، ثم نقلت دعوته ﷺ إلى الجهر ابتداء لأمر الله سبحانه وتعالى (فاذع بما تؤمر وأعرض عن المشركين) (الحجر: ٩١).

الوحدة (١) الدرس (١)

هذه المجموعة (القسم الأول) (نصائح ليوم صحفي)

بعد أن انتهت من النص، يجب أن أكتبه في الخشبة الثانية.

تدريب (١) يجب توضيح ثلاثة (٣) أو (٤) مما سبق.

١- تواجده في من الثاني شعوبه في اليوم.

٢- يمشي في البيت لثلاثة بعد اليوم.

٣- تارة اليوم ثلاثة على صفة الإنسان.

٤- عدم القادة في حجة إلى تواجده في البيت.

٥- يتناول الشمس العادي إلى ما بين سبع ساعات، وليس ساعات يوم في اليوم.

٦- يتناول بالفرحة على الشرب في اليوم.

٧- لا تم شرب اليوم خارج من البيت.

تدريب (٢) احمل الجواب لتدريب بوضع دائرة حول الحرف، الصحيح مما سبق.

١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٢٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٣٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٤٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٥٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٦٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٧٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٨٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩١- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٢- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٣- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٤- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٥- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٦- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٧- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٨- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

٩٩- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

١٠٠- قبل العبد أن يذهب الإنسان إلى الشرب

تلكم التدريبات تمثل وجهها مكررا للنص القرائي أي أنها تعيد قراءته كما هو، وسيجد المتعلم إجابته بسهولة لمباشرتها الزائدة ليس من حيث تحليلها داخل النص بعبارات صريحة، بل أن التدريبات ذاتها جاءت موازية لمكونات النص، فالتدريب الأول صيغ من الفقرة الأولى والثاني من الفقر الثانية وهكذا.

وهو الحال ذاته في تدريبات النصوص القرائية الموسعة، كما في هذا النص:

والديّ النبي ﷺ كما أفصحت عنه الفقرة الأولى من النص " ولد محمد ﷺ بمكة يتيم الأب .. مات والده عبدالله وهو جنين عمره شهران .. وماتت والدته عندما بلغ السادسة .. " (كتاب الطالب الرابع :ج1، 15) ومن حيث الترتيب في الفقرات المكونة للنص يجد المتعلم بغيتة في الفقرة الأولى للنص المقروء ، باعتبار أن التوقعات المتعلقة بالقراءة التدريسية جاءت بفعل بناء منهجي معتاد يقوم على التسلسل بين أسئلة القراءة التدريسية ومكونات النص البنائية ، فإن لم يجد المتعلم الإجابة من حيث الترتيب في الفقرة الأولى ! سيجدها في الثانية وهو على قناعة تامة بغياب الأسئلة التدريسية المتعلقة بالفقرة التي تم تجاوزها في صياغة التدريبات .

مما يؤخذ على القراءة التدريسية في النصوص القرائية المكثفة والموسعة ، أنها ألقت بظلالها على النصوص القصصية ، فالمشهور أن أدب القصة من النصوص الممتعة للمتعلّم وهو فن له قواعده وأصوله ومع ذلك ؛ لم تظهر خصوصية النص القصصي البنائية في التدريبات التي لحقته مما طبعها بطابع النصوص غير القصصية ، وهو ما أدى إلى حجب القراءة التفاعلية وغياب مهارات التفكير العليا للمتعلّم (أبو عشمه :39-68) القائمة على التحليل والمناقشة ، فسياقه القرائي يُعدُّ صورة نمطية مكررة للنصوص التي سبقته.

فمن تأمل النصوص القصصية الواردة في كتاب الطالب الرابع بجزيئه الأول والثاني، نجد أن تدريباتها صيغت وفق القاعدة الثابتة القائمة على المباشرة الحرفية، وهو ما تؤكد النماذج التدريسية للنص القرائي القصصي كما في قصة (قاضي الجيران) على سبيل

من يقف عند العبارة الوصفية التي رافقت عنوان النص (قراءة موسعة بما فيها الصيغة التي تصدرت التدريبات (استيعاب ومناقشة) ربما تقوده إلى توقعات قرائية مختلفة عما ورد في النصوص القرائية المكثفة ، وذلك لوسمها بالتوسع والمناقشة مما يتيح للمتعلّم - في المستوى الرابع باعتباره مستوى متقدما - المشاركة الفاعلة في تحليل النص ومناقشته كالربط بين الأفكار واستخراج المضامين وتفكيك البنى النصية وربطها بالسياقات الخارجية للنص ، غير أن تدريبات النص تبدو مطابقة للتدريبات التي وردت في النصوص المكثفة حيث تنحصر في أسئلة الفهم الحرفي واستخلاص المعلومات الصريحة وغياب الأسئلة التحليلية ، كما في هذا التدريب:

الوحدة ١٠ : النصوص القصصية

أولاً : الاستيعاب والمناقشة :

ترتيب : ضع علامة (✓) أو علامة (X) ثم ضع الخطأ :

الجملة

الترتيب

١ - قال أن الرسول ﷺ قبل أبيه .

٢ - قيل لعلك ﷺ بالمدار قبل الرسالة .

٣ - سورة الفلق أول ما نزل من القرآن .

٤ - كان الرسول ﷺ يلقب في دار أبيه .

٥ - هاجر المشركون إلى المدينة قبل الهجرة .

٦ - هي المدينة لعلك أول دولة إسلامية .

٧ - غزوة بدر كانت هي السنة الأولى بعد الهجرة .

٨ - أشتا الرسول ﷺ وأبو بكر من القتل في غار جبر .

٩ - قتل مكة هي السنة الثانية للهجرة .

١٠ - كان خالد بن الوليد أحد قادة المسلمين في أحد .

ثانياً : اجب عن الأسئلة التالية باختصار :

١ - من الذين شاركوا في ليلة الرسول ﷺ ؟

٢ - هل سافر لعلك ﷺ إلى بلاد الروم ؟

٣ - لما تزوجت خديجة شعداً ؟

٤ - كيف وقعت حادثة إلى جاني الرسول ﷺ في بداية الهجرة ؟

٥ - كيف فارقك فريش دقوة الإسلام في بداية هجرته ؟

٦ - لماذا هاجر المشركون إلى المدينة ؟

٧ - لماذا هاجر المشركون إلى المدينة ؟

٨ - لماذا قتل المشركون في غزوة أحد ؟

٩ - ما أسباب النصر للمسلمين في غزوة الأحزاب ؟

١٠ - ما الكثر لشخصية من أولي المسلمين المشركين ولماذا ؟

فقد جاءت التدريبات بصيغتها المتوقعة باعتبار سمة التكرار ومباشرتها قاعدة ثابتة في كتاب الطالب ، وهو ما يتضح في إجابة أول فقرة من فقرات الصواب والخطأ حين تضع المتعلم أمام معلومة تاريخية حول ترتيب وفاة



المثال:

هذا النص يطرح قضية حساسة تتمثل بحقوق الجار ، زد على ذلك أنه يتسم بثراء دلالي متعدد الأبعاد سواء على مستوى البناء بما يحمل من عناصر قصصية (شخصيات ، حوار ، حدث ، زمان ، مكان .. الخ) أو على المستوى الدلالي للألفاظ ، غير أن المتعلم يُصدم بقيود تدريبية تحجب تلك الأبعاد والجماليات وهو ما يتضح في التدريبات التي لحقته كما في الآتي:

تلك التدريبات تغلق نوافذ القراءة التحليلية التي يقتضيها النص القصصي ، لأنها في إجاباتها تعتمد على النظرة الخاطفة في فقرات النص المتسلسلة ، فإجابة الفقرة الأولى من فقرات الصواب والخطأ ماثلة في الفقرة الأولى من النص ، وهكذا في بقية الفقرات التدريبية ، وهو الحال ذاته في التدريب الثاني من نموذج الإجابة باختصار ، إذ نجد إجابة السؤال الأول في الفقرة الأولى والثاني في الفقرة الثانية ... الخ .

هذه النماذج التدريبية الملحقة بالنص القصصي تدعو لمراجعتها لمعرفة مدى مناسبتها للمستوى الرابع ، بما فيها الآلية التي تُتبع في تدريس النص القصصي وتدفع بنا -أيضا - للتساؤل ماجدوى التنوع في النصوص القرائية بما فيها النصوص القصصية وتدريباتها تأتي على قاعدة نمطية ثابتة؟

في تصور الباحث أن المبررات التي قد يراها معدو مناهج التعليم للناطقين بغير العربية ؛ لا تقدم إجابة مقنعة ، لأن هذا النمط المتكرر للتدريبات يجعل النصوص القرائية تتسم بالجمود وهو ما

النص القصصي بين حضور القراءة التدريسية وغياب القراءة التحليلية للناطقين بغير العربية:

يلقي بظلاله على فكر المتعلم ويجعله في قراءته للنص يتجه لرصد الإجابات المتوقعة التي اعتاد عليها، فلو كانت تراعي الفروق الفردية لكان وضعها الطبيعي في المستويات الأدنى .
نقول ذلك ونحن على يقين ، أن المستوى الرابع يمتلك قدرات قرائية لا تقارن مع المستويات الأدنى ، زد على ذلك أن بعض المتعلمين جاء للالتحاق ببرامج الدراسات العليا وهو بحاجة إلى القراءة التحليلية.

ولم تقتصر تلك التدريبات المكررة على القصة القصيرة فحسب، بل نجدتها -أيضا- في النص المسرحي ففي مسرحية "القوي الأمين"



فالتدريبات السابقة لم تتناول أيا من مستويات تحليل النص المسرحي كالوقوف عند مفهوم المسرحية ومكوناتها البنائية، فكانت وظيفتها حرفية تتوقف عند نسبة الأقوال إلى أصحابها بصيغة من القائل ؟ أو الإجابة على أسئلة مباشرة باختصار، أو إكمال فراغات ...، وهي لا تتجاوز المعاني الظاهرة في النص .

لم نجد في التدريبات ما يمد المتعلم بمخائص النص المسرحي ، وما الذي يميزه عن النصوص القرائية الأخرى، فما ورد من تدريبات لا يختلف عما ورد في النصوص غير القصصية من نمطية معتادة ، كما يتمثل في هذه التدريبات:

خلاله يستطيع الذهاب إلى المعاني العميقة والدلالات الدقيقة وتقريب أبعاد النص وترباط أجزائه. فهو (النص القصصي) أداة صالحة لممارسة القراءة التحليلية ، لأن المتعلم يفهم بدقة طبيعة المتحدثين وأفكارهم.

- مقارنة تحليلية للقصة القصيرة " قاضي الجيران "

قصة "قاضي الجيران" تتلخص في (أن قرية حكمت رجالا ليكون قاضيا فيها بهدف حل المشاكل التي تحدث بين الجيران لذلك نعمت القرية بالأمان والهدوء ، إلا أنه وفد عليها رجل غريب من قرية أخرى ، كان من طبعه أنه يميل إلى العزلة وهو ما دفع أهل القرية برفع شكوى ضده تتضمن حقوقهم عليه كونه لا يشاركهم بما تفتضيه الجيرة وانتهت القصة باعترافه بالتقصير تجاه جيرانه واستغفر الله على ذلك) .

- العنوان

إن عنواننا كهذا (قاضي الجيران) لم يرد بالمعنى المتعارف عليه من حيث دلالة المألوفة المرتبطة بالقضاء ، بل جاءت بدلالة مخصوصة ترتبط بالجيران، وهي إشارة لا تقتصر دلالتها عند حقوق الجار فحسب ، بل تتعدى إلى ما هو أبعد فالعزلة التي تظلل بها بطل النص (الجار الغريب) مثلت مركز النص وقضيته .

كما يتضح - أيضا - أن العنوان أُسِّلَ من مضامين النص ، فقد ورد بصيغته الصريحة منذ الاستهلال "اعتاد أهل قرية أن يجتمعوا في ساحة القرية بعد صلاة الجمعة ، فإن كان لأحد عند أحد مظلمة حكموا بينهما رجلا سموه باسم قاضي الجيران (كتاب الطالب الرابع : ج2

إذ كان بالأحرى أن تتضمن التدريبات ما يدعو إلى إثارة المتعلم لتحليل الأفكار والمعاني واستخلاص النتائج .. (درويش ، أحمد: 2017، 115 وما بعدها)

المبحث الثاني: القراءة التحليلية:

بما أن القراءة التحليلية من حيث الترتيب القرائي للمتعلّم تأتي بعد القراءة التدريسية (الحرفية) وتسبق القراءة النقدية والإبداعية لذا يرى الباحث أنها تناسب المتعلم في المستوى الرابع في قراءة النص القصصي لأنه بالممارسة القرائية التحليلية سيكون قادرا على تشخيص العلاقات بين الجمل والفقرات والنص وذلك على المستوى المعجمي والنحوي والدلالي (الحسني : 2015 ، 101-118) و فهم مستويات النص الأدبي وكيفية أدائه (فضل:2002، 98)

المشهور أن أدب القصة سواء كان قصة قصيرة أو رواية أو مسرحية أكثر النصوص انتفاعا بالتحليل ، لأنه يقوم على التفاعل بين المتعلم والنص ؛ فالقراءة التحليلية تقوم بتفسير اللذة القرائية التي يشعر بها المتعلم أثناء القراءة مقارنة بالأنواع الأدبية الأخرى ، ولأن المتعلم يجد متعة في مناقشة القضايا الواردة فيه بما في ذلك إحساسه بالمتعة الفنية (القديري :2018، 18) فأي قراءة لا تقوم على التفاعل والتحليل فهي قاصرة ولا جدوى من توظيف النص القصصي إذا لم يتحقق ذلك التفاعل ، لأنه في الأساس وضع لتجلى مهارة التحليل عند المتعلم لمعرفة النهج الذي سلكه النص في عرض الأفكار والعلاقات القائمة بين مكوناته مما يساهم في إنشاء تصورات عقلية تجاه النص (بومنجل:2011 ، 95-122) فهو : فن لا تقتصر وظيفته على تنمية لغة المتعلم فحسب ، بل أنه ينمي ذوقه الأدبي .. فمن

291،) مما جعل العنوان يتسم بواقعية الدلالة اللفظية في المبنى والمعنى.

- شخصيات القصة

عند تناول هذا العنصر يمكن طرح تساؤلات عدة بهدف تهيئة المتعلم إلى التفكير والتفاعل منها:

ما مفهوم الشخصية في العمل القصصي ؟ ما الشخصيات التي وردت في النص ؟ أيها أكثر حضورا داخل النص ، وكيف نميز بين الشخصيات وفق حضورها داخل النص ؟ ما الملامح التي تتميز بها كل شخصية ؟ لماذا لم ترد تسميات علمية لشخصيات النص ، كونها وردت بأوصاف مهنية وفعالية أي أنها جاءت نماذج عامة؟

إن الإجابة عن مثل تلك التساؤلات لا تعني الانجرار وراء التنظير لمفاهيم المصطلحات القصصية الواردة في قواميس اللغة وعلم النفس ، كفانا الإشارة إلى مفهومها الأدبي أنها " أحد الأفراد الخياليين أو الواقعيين الذين تدور حولهم أحداث القصة "(وهبة :1974، 65، 66) ، بل أن الأهم من وجهة نظر الباحث أن يدرك المتعلم أهمية هذا العنصر في بناء القصة ، لأنها (الشخصية) إذا نطقت تشكل عنصر الحوار ، وإذا تحركت تخلق عنصر الحدث ولوازمه في فضاء مكاني وزماني .

-شخصيات القصة وحضورها في النص :

● القاضي ، وهي الشخصية الرئيسة والمحورية في النص، استمر حضورها من بداية القصة إلى نهايتها ، وتتجلى ملامح تلك الشخصية من خلال الصورة الذهنية التي تتشكل في ذهن القارئ المتمثلة

بمهنية عالية وإن التبتت رؤيتها بالشكاوى في بادئ الأمر ؛ إلا إنها تمثل إحياء بسعي الشخصية للتحقق وفق الممارسات القضائية في الواقع مما يجسد معاني العدل والإنصاف.

● شخصية الرجل الغريب، وهي شخصية محورية ثانية داخل النص استمر حضورها إلى نهاية القصة ، من ملامح تلك الشخصية اللافتة ؛ أنها تنح إلى علمها الخاص دون الاكتراث بالآخرين وهو ما أظهرته جلسة التقاضي وما أفضت إليه خاتمة النص عندما أصر خجلا مما سمع من جيرانه.

● الجاران ، وهما المشتكي الأول ، والشيخ كبير السن ، وهما من الشخصيات الفاعلة في النص ، لأن حضورهما يوازي شخصيتي القاضي والجار الغريب وتتجلى ملامح تلك الشخصيات بالوعي بحقوق الجار .

● الشخصيات الثانوية أو ما يمكن أن نطلق عليها بالشخصيات الهامشية تلك الشخصيات التي وردت في سياق الشكاوى دون أن يكون لها حوار مباشر داخل النص كالأبناء والأب المتوفى .

- الحوار

الحواري في القصة هو "الكلام الذي يدور بين شخصيات النص" (عناي : 1996، 64) ويُعرف بالحوار الخارجي ، أما الحوار الداخلي فهو " الذي يتدفق من طرف واحد ، ويُسمى بحوار الذات (قاسم:1985، 219) وتحليل عنصر الحوار في قصة قاضي الجيران لا يقتصر على إبراز أهميته في بناء النص ، بل يمد المتعلم باستيعاب القيم والصراعات التي تختلف عن ثقافته، ولأن

الحوار في قصة (قاضي الجيران) جاء خارجيا كونه صار بوتيرة التقاضي وفق ثنائية الإدعاء والدفاع، فقد ركز على إبراز فكرة النص ورسالته ، فهو في مجمله يكشف عن تفسيرات شخصيه لسلوك الجار الغريب (فعدم مشاركته لجيرانه في المناسبات) ليس من الأفعال الضارة المثبتة ، بل أنها حق في الخصوصية ، غير أنها ليست بريئة من دلالة الرفض للالتزامات الاجتماعية ، بالتفصيل وإن كانت في ظاهرها تدل على سطحية الشكاوى كونها تضمنت شكاوى غير ملزمة للجار الغريب، فإنها في العمق تناقش قضية حساسة حين مثلت العزلة مصدر قلق للجيران وهو ما أفصح عنها البوح بما لحق الشيخ المسن من ضرر نتيجة رفع جاره للبناء مما حبس عنه الشمس والهواء العليل .. الخ ، فمعاني العزلة المستوحاة من رفع الجدار تحيل إلى سعي الطرف الآخر (الجيران) لتعطيم أسوارها التي توارى خلفها الجار الغريب ، والهدف من حوار الإدعاء هو جر شخصية النص (الجار الغريب) للاندماج وهو ما يبدد الشكوك التي تكونت بفعل الفهم المختلف للجيرة .

- الأحداث

تحليل الحدث في القصة يعد عنصرا أساسيا في فهم النص وتدوقه فتتجلى من خلاله الوقائع المرتبطة زمنيا وسببيا كما يتجلى من فعل الشخصية وحركتها خصوصا الشخصية المعقدة التي لا تستقر على حال (مرتاض: 1998 ، 89).

تضمن النص القصصي عددا من الأحداث ، بعضها كان فاعلا في بناء القصة وبعضها يمكن أن يطلق عليها بالأحداث الافتراضية التي وقعت خارج النص ، وهو ما يمكن إدراكه في القراءة، فالحدث الفاعل يتجلى في المقاضاة بين المتخاصمين (الجار الغريب / الجيران) والذي صار بشكل متسلسل بدءا من لحظة طلب الجيران عقد المحكمة قبل صلاة الجمعة (كتاب الطالب: ج 291، 2) إلى الحدث الذي انتهى إليه النص باعتراف الرجل الغريب بأخطائه تجاه جيرانه ، فيما الحدث الافتراضي وهو ما يمكن أن يسمى بالحدث الساكن تجلى في بداية النص والمستوحى من الأفعال المألوفة حين اعتاد أهل القرية على الاجتماع في ساحة القرية بعد صلاة الجمعة لطرح قضاياهم ، إذ نجد أن النص لم يصرح بها أي أنها متروكة لتوقعات القارئ.

تلك الأحداث تتمحور حول سعي الجيران كطرف (إدعاء) لدمج الطرف الآخر الجار الغريب في المجتمع وهو ما تحقق في خاتمة النص ، مما يعيد إلى الذهن الصورة الضدية لشخصية الشنفرى حين يكون الانعزال اضطرارا لا اختيارا.

- المكان

المكان في أبسط تعريفاته هو "الإطار الحسي الذي تجري فيه الأحداث .. ويشكل بيئة دالة على الزمان والعلاقات الاجتماعية ، وتحليله يتجاوز الوصف المادي إلى كشف دوره في تشكيل المعنى (الحمداني : 2000 ، 87) فهو يمثل عنصرا جوهريا لفهم البنية الاجتماعية

قد عرف ما له وما عليه تجاه جيرانه (كتاب الطالب الرابع: ج 2، 291).

كما تجسد جزئيات المكان المستوحاة من شكوى الرجل المسن (لرفع جاره للبناء مما حبس عنه الشمس والهواء العليل ..) القيمة الثقافية لتداخل المساكن وقربها وحرمة الجوار ، فضلا عن إظهارها للهوة الاجتماعية بين العلاقات الإنسانية ، وهي إشارة رامية تبوح بالتناقض بين حماية الخصوصية وواجب التواصل الاجتماعي بين الجيران.

الزمن

الزمن في النص القصصي قد يكون زمنا افتراضيا يخضع لطبيعة الأحداث ، غير أنه في نص (قاضي الجيران) يعكس صورة واقعية بما يستجيب لأحداث النص وشخصه ، فاختيار النص للزمن الذي اعتاد أهل القرية الاجتماع فيه (بعد صلاة الجمعة) لانتوقف دلالاته دينيا عند شعيرة صلاة الجمعة ، بل يحمل - أيضا- دلالة ثنائية تجمع بين الحركة والسكون ، حركة الأعمال النمطية التي يزاوها أهل القرية طيلة الأسبوع ، والسكون الدال على الراحة في نهاية الأسبوع ، مما يجعل من الزمن المشار إليه استجابة لحظية واقعية تتناغم وطبيعة الحدث القصصي .

وعند تأمل مكونات النص نجد الزمن ذاته (الجمعة) هو زمن ممتد من بدء النص إلى نهايته ، ولم يطرأ عليه أي تغيير ، باستثناء - تلاعب فني في الزمن المعتاد للمحاكمة فلم يعد كما كان بعد صلاة الجمعة ، بل تحول إلى قبل صلاة الجمعة ، هذا التقديم الزمني يمثل إضاءة لافتة لرسالة النص وأهدافه ، فاختياره (يوم

للمجتمعات خاصة في قصة تعالج صراعا مجتمعيا حول حقوق الجيران ،

وعند تحليل عنصر المكان يتطلب طرح بعض التساؤلات المتعلقة به :

ما هو المكان ؟ ما طبيعة المكان المتجلي في النص ؟ ما أنواعه؟

لقد تشكل حضور المكان في قصة (قاضي الجيران) بألفاظ مباشرة محددة تمثل بالقرية وساحتها مما يدفع إلى تساؤل لماذا القرية دون المدينة؟

إن اختيار النص لهذا المكان القرية تحديدا دون المدينة ! يتسق و فكرة النص وأحداثه ، فلو كان فضاء المدينة ، لكانت الأحداث التي ساقها النص طارئة وغير مألوفة مقارنة بالقرية ، وهذا لا يعني غياب مشاكل الجيران في المدن ، بل أن فضاء القرية مثل نافذة لمعرفة طبيعة الرجل الغريب فكانت القرية كفيلة بكشف خصوصياته ونمط عيشه ، بعكس لو كان في المدينة.

اللافت أن طبيعة المكان الذي اتخذته النص مسرحا لجلسات التقاضي كان فضاء مفتوحا (ساحة القرية) ولم يكن في الفضاءات المغلقة كأن يكون في بيت أحد الجيران، مما طبع فكرة النص بطابع العموم باعتبار أن ما يحدث بين الجيران صار من الظواهر المنتشرة ، زد على ذلك أن اختيار ذلك المكان يجعل المتلقي يستحضر وظيفة الدساتير التي تنظم حياة الشعوب ، فكانت تلك الساحة عامل استقرار لبث الهدوء والطمأنينة ، وهو ما أفصح عنه النص عندما مرت فترة طويلة ولم يتقدم أحد بشكوى فكل واحد من أهل القرية

المكان في استهلالها ؟ وهل نسمي الفقرة الأولى سردا أم ماذا ؟

يتحدد مفهوم المسرحية من طبيعة النص ذاته " بدءا بالمقدمة التي تمثل أحد مكوناتها :

- مقدمة المسرحية

الجمعة) يلي خصوصية معينة تقاس فيها العلاقات الجوارية .

وثمة جزئيات زمنية هامشية وردت في سياق الزمن العام ، يمكن رصدتها في سياق الأفعال الواردة في الشكوى (نجح ابني ولم يشاركني فرحتي ، وتوفي والدي ولم يعزيني...) وهي إشارات قائمة على تساؤلات زمنية تتعلق بأحداث معينة تحولت في سياق النص من ملاحظات عابرة إلى شكوى قضائية .

- مقارنة تحليلية للمسرحية النثرية (مسرحية القوي الأمين)

تتلخص المسرحية أن أبا بكر الصديق عندما أدركه المرض وشعر بقرب أجله ، فكر بمن يكون خليفة للمسلمين بعده ، فرأى أن يكون عمر بن الخطاب خليفة للمسلمين لما يتصف به من قوة وأمانة ، فدعا عمر وهو على فراش المرض وأخبره بما يراه ، فامتنع عمر في بادئ الأمر، إلى أن حدثت الاستجابة بموافقة عمر ، ليقوم أبو بكر بمشاورة الصحابة وانتهى الأمر بالإجماع على عمر بن الخطاب ليكون خليفة للمسلمين .

قبل أن نبدأ بتحليل النص يمكن طرح بعض التساؤلات!!

مامعني كلمة مسرحية كما ورد في العنوان ؟ ما الذي يتميز به هذا النص على مستوى الشكل ؟

ماهي العناصر المكونة للنص المسرحي مقارنة بمكونات القصة القصيرة ؟ لماذا بدأت المسرحية بالإشارة إلى

مسرحية القوي الأمين (المشهد الأول)

حَجْرَةُ أَبِي بَكْرٍ بِهَا سَرِيرٌ، لَا يَرْفَعُ عَنِ الْأَرْضِ إِلَّا قَلِيلًا، وَلَهَا كُوَّةٌ تَطُلُّ عَلَى الْمَسْجِدِ الْمَشْرِقِيِّ الشَّرِيفِ، يَرْفَعُ الْمَنَارُ عَنْ أَبِي بَكْرٍ رَأْفًا عَلَى فِرَاشِهِ، وَعِنْدَهُ زَوْجَتُهُ أَسْمَاءُ، بِنْتُ نَعْمَانَ، يَدْخُلُ الضَّبِّيُّ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ وَهُوَ يَصِيحُ:

الضَّبِّيُّ : يَا أُمِّي، أَيْنَ لَقَبَتِي يَا أُمِّي؟
أَسْمَاءُ : (بَصُرَتْ خَائِفَةً) .. أُنْكْتُ يَا غُلَامُ، لَا تَزْعِجْ أَبَاكَ.
الضَّبِّيُّ : أَيْنَ وَصَفْتُ لَقَبَتِي؟
أَسْمَاءُ : حَبَانُهَا.
الضَّبِّيُّ : أَلَا أَيْ مَرِيضٌ تَقْنِئُنِي مِنَ اللَّعِبِ؟
أَسْمَاءُ : نَعَمْ.

هذه المقدمة نستطيع من خلالها تكوين مفهوم عن المسرحية، لماذا لم يبدأ النص بالبداية التي كانت في القصة القصيرة كأن تكون بهذه الصيغة "كان أبو بكر نائما على سريريه في حجرته وكانت زوجته أسماء في الحجرة فدخل عليه ابنه محمد وهو يصيح ..أين لعبتي؟" فلو كانت المقدمة بهذا الأسلوب لكانت قصة قصيرة أو رواية لأنها بدأت بداية سردية كما في القصة القصيرة

عليه السلام ، وهو ما لم يرد في النص أي أنها عتبة تشويقية تجر المتلقي للبحث عن الشخصية التي تحمل صفات (القوة والأمانة) ، وهو مايفضي إلى تساؤل هل هناك رابط دلالي له علاقة بترتيب النصوص القرائية في كتاب الطالب ؟ أي بين مسرحية القوي الأمين والنص القرائي غير القصصي الذي فصل بين مشهدي المسرحية عنوانه (اختيار الزوجة) ؟ من كاتب هذا النص ؟ وما الفكرة التي يحملها النص المسرحي؟ كيف تجلت شخصياته وما أهم الملامح التي يمكن الإشارة إليها؟ وماذا عن عناصر البناء الأخرى من حوار وأحداث ، وصراع ، ومكان وزمان...الخ؟

المسرحية هي للكاتب اليمني علي أحمد باكثير ، شخصيتها المحورية (أبو بكر الصديق) وعدد من الصحابة، فكرتها تجسد مبدأ الشورى في الحكم .

في النظر للعلاقة بين النصوص القرائية من حيث الترتيب ثمة رابط دلالي يقوم على مبدأ الاختيار لا الفرض ، التثبيت لا التسرع ، توظيف العقل لا العواطف ، فإذا كان النص الذي توسط مشهدي المسرحية من حيث الترتيب (وإن كان غير قصصي) يتناول اختيار الزوجة ، فإنهما يقومان على مبدأ الاختيار وإن كانت المسرحية تتجه إلى ماهو أهم وهو (اختيار الخليفة) .

- شخصيات المسرحية

- من تأمل شخوص المسرحية نجد أنها أخذت مسارين ، الأول يتسم بالخصوصية كونه اتخذ طابعا عائليا (أبو بكر ، وزوجته (أسماء بنت عميس) وابنه محمد وابنته عائشة) مما يجعل من تجليات الحوار العائلي من الأمور المتوقعة وهو ما تجلّى في بداية النص حين يدخل الصبي محمد بن أبي بكر ومطالبته لوالدته بلعبته ، فيما تدخل عائشة في خاتمة المسرحية ، هذا المسار العائلي لم يأخذ مساحة واسعة داخل النص لأن تجلياته كانت في حدود

والمتلقي سيكون هو القارئ ، فيما الوصف السابق يحيلنا إلى أنه حدد طبيعة مكان العرض وهذه المقدمة ليست للمتلقي ، بل هي للمخرج الذي سيقوم بإخراج المسرحية وتُستَوى بالإرشادات المسرحية ، أما المتلقي لها فهو الجمهور الذي سيشاهد المسرحية ، وليس معنيا بها كنص مقروء لغته الكلمات ، من هنا يمكن أن نعرف المسرحية بأنها " نص قصصي نثري كتب ليمثل على خشبة المسرح " بدلالة الوصف الذي بدأت به المسرحية .

الخطوة الثانية ، ممكن طرح أسئلة مستلة من المقدمة السابقة تقوم على التوقعات منها، ما الموضوع الذي يمكن أن تناقشه المسرحية بناء على مكونات المقدمة هل سيكون الموضوع خاصا لا يتعدى حدود العائلة بدلالة الشخصيات (أبو بكر الصديق وزوجته ، وابنه) لأن وجود هذه الشخصيات قد يبرر هذا التوقع ؟ وهو ما انشغل به النص في بدايته حين جسد متطلبات الطفولة بصورتها الواقعية ، يقابل ذلك توقع آخر ، مستوحى من دلالة الهيئة التي طالعنا بها أبو بكر الصديق وهو على سرير راقدا دون أن يكون نائما ؟ لأن الرقود قد يدل على المرض مقابل النوم الذي يدل على الصحة وراحة البال .

تلك الإشارات تجعلنا نتجاوز التوقع السابق باتجاه توقعات متعددة تجعل المتلقي يستحضر ما يفعله الشخص عندما يشعر بقرب أجله فالوصايا هي من الأمور المتوقعة للمريض .

-العنوان

إن قراءة عنوان كهذا "مسرحية القوي الأمين " بمعزل عن مضامين النص ؛ سيدفع القارئ لاستحضار قصة موسى

الصراع

يمثل الصراع أحد العناصر البنائية في النص المسرحي، وأي مسرحية تخلو منه تعد مسرحية لا قيمة لها، لأنها ستكون خالية من الحركة والتشويق. والصراع ينشأ من الاختلاف والتناقض بين الآراء والأفكار والقناعات والمبادئ...، ويصنف في العمل المسرحي وفق درجاته التي يظهر بها فهناك الصراع المأساوي حين تكون دوافعه محكومة بالقوة فتكون نتائجه مأساوية، وهناك صراع لا يتسم بالطابع المأساوي بل أن وظيفته هو تحريك النص درامياً إلى أن يفضي في النهاية إلى التوافق بين أطرافه.

وفي مسرحية القوي الأمين نجد صراعاً متنوعاً يبدأ من المستوى الطبيعي حين يخوض الخليفة أبوبكر صراعاً مع المرض بدلالة الهيئة التي ظهر بها وهو على سريرته والتفكير بأمور المسلمين، وانتهاء بحالة الإغشاء التي طالته وهو يملي وصيته على عثمان بن عفان، فكانت أحداث النص نتاجاً لصراع داخلي أفضى إلى التفكير باختيار الخليفة.

ويتجلى الصراع الخارجي في النص عبر استحضار مواقف وقعت خارج النص تمثلت باختلاف الرأي في توزيع الفيء، إذ كان أبو بكر يتخذ من توزيعه مبدأ العدل والمساواة، فيما يرى عمر بن الخطاب عكس ذلك فلا يساوي بين من قاتل مع رسول الله بمن قاتله، وتظهر فقرات الحوار أن النص لم يجر شخوصه (أبوبكر/عمر) إلى صراع محتدم لأنه بني على أساس أن لكل قناعاته دون الإضرار بمصالح الأمة. وهو ما يؤكد قول عمر مخاطباً أبا بكر: "كيف تستخلفني وأنت تعلم أنني أخالفك في تقسيم الفيء،

ضيقة بما يتناسب وطبيعة الحدث المسرحي (مرض الخليفة).

فيما المسار الثاني اتسم بطابع العموم لأن تجليات شخوصه جاءت مجسدة لفكرة النص وموضوعه في اختيار الخليفة، وشخصياته هي: عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وعبدالرحمن بن عوف... وغيرهم من الصحابة.

كما أن هناك بعض الشخصيات لم يكن لها تجليات مباشرة، بل وردت عبر سياق الاستحضار الذهني للشخصيات المتحاورة ومنها: (خالد بن الوليد وأبو عبيدة بن الجراح).

من حيث ملامح شخصيات المسرحية فقد اتسمت كل شخصية بصفات لا تختلف عما ورد في كتب السير والتاريخ.

الحوار

الحوار في المسرحية جاء ليفصح عن فكرة النص بفقرات مختصرة دون إثقاله بالتفاصيل،

اللافت في مشاهد الحوار أن المشهد الأول في المسرحية والذي أخذ نصاً قرائياً مستقلاً جاء أطول من الحوار الوارد في المشهد الثاني بالرغم أن شخصياته ثنائية كونه يدور بين أبي بكر وعمر بن الخطاب دون سواهما باستثناء ما ورد في بداية النص، فيما المشهد الثاني جاء الحوار أقل حجماً بالرغم من تعدد الشخصيات، وهو ما يستجيب لطبيعة المواقف في النص، فموقف عمر من رفض الخلافة في بادئ الأمر - بناء على ما ورد في النص - اقتضى الاتساع بغرض الإقناع، فيما المشهد الثاني جاء الحوار فيه بإيقاع متسارع لأنه يحمل معاني الإجماع على الرأي وهو ما يغلق منافذ الإطالة.

وفي خالد بن الوليد وفي غزو أهل الردة... وفي أمور غيرها كثيرة " (كتاب الطالب الرابع: ج 1، 39). خلاصة الصراع في المسرحية ؛ أنه يعبر عن الرؤية المختلفة في القيادة ، فقيادة إبي بكر تتسم بالمرونة لضمان تماسك الأمة ، مقابل إصرار عمر على المبادئ المطلقة حتى لو كانت تتسم بالصرامة ، فجوهر الصراع في عمق النص لم يخرج عن مبدئي الأمانة والعدل ، وهو ما شكل عتبة تشويقية تفضي إلى البحث المعرفي عن الآلية التي اتخذها الخليفة عمر بن الخطاب في التعاطي مع الأمور التي عارضها في زمن الخليفة الأول (أبو بكر الصديق).

- الحدث

يُستوحى الحدث المسرحي من الأفعال المتجلية داخل النص وهي أفعال قد تكون بفعل الشخصية وقد تكون خارجة عن إرادة الشخصية ، وفي مسرحية القوي الأمين تتجلى مجموعة من الأحداث المتتابعة بدءاً بحدث المرض وما ترتب عليه من سعي الخليفة أبي بكر لاختيار من يخلفه في حكم المسلمين ، ليأتي حدث الزيارة (زيارة عمر بن الخطاب لأبي بكر) وما رافقها من انشغال شخصية عمر بخصوصيات اجتماعية كانشغاله بالتجارة ، ثم حدث المشورة مع بقية الصحابة لتنتهي بمبايعة عمر بن الخطاب ليكون خليفة المسلمين .

تلك الأحداث تجلت وفق بناء متسلسل ومتنام يتشعب كأن يأخذ مسارات أخرى باستثناء بعض الأحداث الثانوية كحدث دخول الصبي ، وزيارة عائشة وهي أحداث تعكس صورة الواقع بتفاصيله.

خلاصة الحدث في المسرحية أنه تجلى بشكل متنام :

(مرض ← تفكير ← رقص ← حوار ← قبول ← إجماع ← تنفيذ) وهو ما عكس تحولات قيادية تقوم على الإحساس بعبء السلطة ومخاطرها .

الزمكان

يعرف المكان بأنه الفضاء الذي يحتضن الشخصيات وتحرك فيه ، ويتنوع وفقاً لطبيعة الأحداث ، فهناك المكان الأليف والمعادي والمغلق والمفتوح.. الخ في مسرحية القوي الأمين يتجلى المكان الأليف (بيت الخليفة أبو بكر) منذ فاتحة النص إذ ورد عبر سياق الإرشادات المسرحية .

هذا المكان جاء ليستجيب لواقعية الحدث ، والمتتبع لدرامية النص ، يجد أن المكان الواحد قد امتد من البداية إلى الخاتمة ، وثمة مكان آخر تجلى في خاتمة النص (المسجد) هذا التعالق المكاني بين منزل الخليفة والمسجد النبوي دون سواهما يوحي بقبول الأمة بمبدأ الشورى في الحكم المبني على العدل والأمانة لحفظ حقوق الناس.

إن لوازم المكان الأليف (بيت إبي بكر) المتمثلة بجزئياته (سرير المرض / النافذة المطلّة على المسجد) تحيل إلى نقطة تحول فالقرارات المغلقة بدافع المرض (بيت الخليفة) تحولت من السر إلى العلن .

ويتجلى عنصر الزمن عبر إشارات منتشرة في فضاء النص تدل عليه ، منها ما يمكن تسميته بالزمن الافتراضي المستوحى من المواقف التي تدعو إلى استحضار الماضي كمقولة عمر بن الخطاب: (رأيي اليوم هو رأيي بالأمس لم يتغير ..) وهو إيجاء بثبات الرأي والمبدأ .

القائمة على الفهم السطحي مقابل غياب التدريبات التي تحفز المتعلم على القراءة التحليلية وهو ما جعل قراءة النص القصصي تتسم بالسطحية والمباشرة .

الخاتمة والنتائج:

توصل البحث إلى عدد من النتائج أهمها:

- تدريبات النصوص القرائية لم تراعى مستوى الطالب المتقدم خصوصا (المستوى الرابع) ، فكانت التدريبات الملحق بها هي ذاتها التي اعتاد عليها في المستويات الأدنى ، فكانت تدريباتها (الأسئلة) مباشرة مستلة من معلومات النص الصريحة . والاكتفاء بما يدفع المتعلم إلى حفظ المعلومات دون مناقشتها .
- بالرغم من تنوع النصوص القرائية في كتاب الطالب الرابع ، إلا أن النصوص القصصية تجلّت من حيث التدريبات التي لحقتها كحال النصوص غير القصصية ، أي أنها تخلو مما يحفز المتعلم على التأمل والتحليل القرائي للنص القصصي .
- النص القصصي أداته هي القراءة التحليلية ، لأنها كفيلة بجعل المتعلم في تفاعل مستمر مع القصة مما يؤهله لاكتساب مهارات قرائية أعلى كالقراءة النقدية والإبداعية ، بخلاف القراءة التدريسية التي تسلب النص القصصي دراميته مما يؤثر سلبا على مستوى المتعلم في التحليل والمناقشة ، وهو ما يحتم على المؤسسات التعليمية البحث عن أساليب تطويرية في المنهج والأداء .
- يتفق تحليل النص القصصي بأنواعه المختلفة (القصة القصيرة والرواية والمسرحية) في الإشارة إلى بعض

كما يتجلى الزمن باللفظ مباشرة خصوصا حين يرتبط بأحداث المسرحية منها ما تظلل بظلال دينية يرتبط بأوقات الصلوات كما ورد عبر الإرشادات المسرحية حين (يسمع صوت المؤذن لصلاة العصر) وإطلالة إبي بكر في مخاطبته للمصلين في المسجد (كتاب الطالب: 61)

وثمة زمن عام لم يرد باللفظ صريحة ويمثل نقطة تحول من الماضي والحاضر إلى زمن استقبالي وهو ما يمكن استيعاؤه من خاتمة المسرحية "لعلكم لا تسمعون صوتي بعد اليوم...إني قد استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا"(كتاب الطالب الرابع: 61). وفي مقابل الإشارات الزمنية الدالة على الزمن التقويمي ، هناك زمن ذاتي تتنازعه ثنائية السرعة والبطء ، وهو الزمن المستوحى من عواطف الشخصيات في النص ، يمكن رصده في المشهد الأول حين تتقلب شخصية النص (أبو بكر) على جمر لحظات انتظاره لعمر بن الخطاب وتكرار لمخاطبة زوجته (هل حضر عمر؟).

ونلاحظ في خاتمة النص ، أنها جاءت كنتيجة طبيعية للأحداث ، فلا مجال أن تأتي بتوقعات بديلة للخاتمة لأن هناك فقرات حوارية رسمت نهاية المسرحية خصوصا في الفقرة الاستفهامية الواردة على لسان عمر (ألا تستشير المسلمين في ذلك يا أبا بكر؟) والاجابة السريعة (سأفعل يا أبا حفص ، لقد كفيت العقبة الكبرى فكل شيء بعدها هين سهل بإذن الله "(كتاب الطالب الرابع: 39) فجاءت الخاتمة مغلقة.

الخلاصة:

أن ثمة فجوة كبيرة في كتاب الطالب الرابع في تعامله مع النصوص القصصية ، كون تدريباته تسعى لتنمية مهارة القراءة التدريسية

- الحربي ، فرحان بدري ، الأسلوبية في النقد العربي الحديث دراسة في تحليل الخطاب ، مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، ط1 ، بيروت ، 2003م.

- الحسني ، يوسف محمود محمد ، الربط وأثره في البناء النصي :دراسة نحوية دلالية ، أماراباك ، مج 6 ، ع 19 ، 2015 م.

- حمادة ، إبراهيم ، معجم المصطلحات الدرامية والمسرحية ، دار الشعب ، القصر العيني.

- خلف الله ، محمود عبدالحافظ ، تنمية مهارات القراءة التحليلية والنقادة من خلال السياق اللغوي فلسفة نحو النص ، المجلة العلمية لجامعة الملك فيصل ، العلوم الإنسانية والإدارية مج23، ع(2)، 2022م.

- درويش ، أحمد (2017) النص والتلقي - حوار مع الحداثة ، الدار المصرية اللبنانية ، ط2 ، القاهرة ، 2017م.

- الشمري ، علي بن عيسى ، فاعلية التدريس باستخدام إستراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية كفايات فهم المقروء لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، المجلد (13) العدد(1) ، يناير-مارس 202،

- الصاوي ، إسماعيل ، صعوبات الفهم القرائي المعرفية والميتا معرفية : مفاهيم نظرية وتشخيص وبرنامج مقترح ، دار الفكر العربي ، 2009م.

- العوفي، سعد بن مليك ، أثر التحليل اللساني في تنمية مهارة القراءة لدى متعلمي اللغة العربية للناطقين بغيرها: دراسات عربية في التربية وعلم النفس ، مج3، ع148، أكتوبر: 2023م.

- عبد المجيد ، جميل ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، 1998م.

العناصر البنائية من حيث حضورها في النص كالشخصية والمكان والزمان والحدث... ويختلف في البعض الآخر من حيث الاتساع والفكرة والاسلوب وآلية التلقي .

توصيات البحث:

بناء على النتائج التي توصل إليها البحث يمكن طرح بعض التوصيات منها:

-مراجعة كتب سلسلة اللغة العربية للناطقين بغيرها بغرض تحقيق التوازن بين تعليم اللغة العربية وتدوقها ، خصوصا في النصوص القصصية ، بحيث تتضمن تلك النصوص تدريبات تدعو للتعدد القرائي القائم على التحليل والاستنباط .

المصادر والمراجع:

-الفوزان ، وآخرون ، كتاب الطالب الربع ، ج1 ، 2، سلسلة في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها ، مكتبة الملك فهد الوطنية ، الإصدار الثاني ، 2014م.

أبوعمشة ، خالد حسين ، الوصف والسرد ودورها في تطوير الكفاءة اللغوية في فصول العربية للناطقين بغيرها - نماذج من الروايات العربية ، مجلة الناطقين بغير اللغة العربية ، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب ، مصر ، 8 (24) ، 2025م.

- بومنجل ، عبد الملك ، ملامح منهج عربي في تحليل الخطاب ، قراءة في المنهج التدوقي لمحمود شاكر ، مجلة دراسات أدبية ، مركز البصيرة للبحوث ، الجزائر ، ع (10) 2011 م.

- جميل ، عبد الحميد ، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ، دراسات أدبية ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، (1998م)

- عناني ، محمد ، معجم المصطلحات الأدبية الحديثة ، الشركة المصرية العالمية للنشر ، مكتبة لبنان ، ط1، 1996م.
- الغامدي ، علي بن محمد أحمد آل مصوي (2014) استراتيجية فهم المقروء لدى طلاب المستوى الرابع بمعهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، رسالة ماجستير غير منشورة.
- فتحي ، إبراهيم ، معجم المصطلحات الأدبية ، التعاضدية العالمية للطباعة والنشر ، صفاقي ، تونس ، ع1، 1988م.
- فضل الله ، محمد رجب ، الاتجاهات التربوية المعاصرة في تدريس اللغة العربية ، القاهرة ، عالم الكتب . فضل ، صلاح :مناهج النقد المعاصر ومصطلحاته ، القاهرة ، ميريت للنشر والمعلومات، 2002م.
- القديري ، أحمد (2018م) المتعة القرائية في النص القصصي :قراءة في تشويق الحكاية ، دار كنوز المعرفة ، الأردن .
- قاسم ، سيزا ، بناء الرواية . دراسة في ثلاثية نجيب محفوظ ، دار التنوير للطباعة والنشر ، ط1 ، بيروت ، 1985 .
- لحمداني ، حميد ، السرديات الحديثة ، منشورات اتحاد الكتاب العرب ، 2000م.
- مرتاض ، عبدالمملك ، في نظرية الرواية ، عالم المعرفة ، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت ، ديسمبر ، 1998م.
- 1970.
- وهبة ، مجدي ، معجم مصطلحات الأدب ، مكتبة لبنان ، بيروت ، 1974.